وفسر اعطاء الجزية في الاية بالتزامها والصغار بالتزام احكامنا
اركانها خمسة عاقد ومعقود له ومكان ومال وصيغة
وشرط فيها اي في الصيغة ما مر في شروطها في البيع من نحو اتصال
القبول بالايجاب وعدم صحتها موقتة او معلقة وذكر الجزية
وقدرها كالثمن في البيع فتعبيري بذلك اولى مما عبر به
وهي اي الصيغة ايجابا كاقررتكم ومعاهدة ومسالمة و
الاصل فيها قبل الاجماع براءة من الله ورسوله الاية وقوله
تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها ومهادنته صلى الله عليه وسلم
قريشا عام الحديبية كما رواه الشيخان وهي جائزة لا واجبة
انما يعقدها لبعض كفار اقليم واليه او امام ولو بنائبه
ولغيره من الكفار كلهم او كفار اقليم كالهند والروم امام
ولو بنائبه لانها من الامور العظام لما فيها من ترك الجهاد
مطلقا او في جهة ولانه لا بد فيها من رعاية مصلحتنا
فالائق تفويضها للامام مطلقا او من فوض اليه الامام
مصلحة الاقاليم فيما ذكر وما ذكر فيه هو ما في الاصل وغيره
وقضيته ان والي الاقاليم لا يهادن جميع اهله وبه صرح
الفوراني لكن صرح العمراني بان له ذلك وتعبيري بالبعض
اولى من تعبير الاصل ببلدة وانما تعقد لمصلحة فلا
يكفي انتفاء المفسدة قال الله تعالى فلا تهنوا وتدعوا

كاقررتكم الى السلم

كاقررتكم او اذنت في اقامتكم بدارنا مثلا على ان تلتزموا
كذا جزية وتنقادوا لحكمنا الذي تعتقدون تحريمه كزنا وسرقة
دون غيره كشرب مسكر ونكاح مجوس محارم وغير ذلك لان
الجزية والانقياد كالعوض عن التقرير فيجب ذكرهما كالثمن
في البيع وقبولا نحو قبلنا ورضينا وعلم من اشتراط ذكر
الانقياد انه لا يشترط ذكر كف اللسان عن الله تعالى ورسوله
صلى الله عليه وسلم ودينه لان في ذكر الانقياد غنية عنه ويستثنى
من منع صحة التاقيت السابق ما لو قال اقررتكم ما شئتم
لان لهم نبذ العقد متى شاءوا فليس فيه الا التصريح
بمقتضى العقد بخلاف الهدنة لا تصح بهذا اللفظ لانه يخرج
عقدها عن موضعه من كونه موقتا الى ما يحتمل تابيده المنافي
لمقتضاه ولو وجد كافر وجد بدارنا في قوله دخلت
لسماع كلام الله تعالى او رسولا او بامان مسلم فلا
يتعرض له لان قصد ذلك يؤمنه والغالب ان الحربي لا يدخل
بلادنا الا بامان فان اتهم حلف ندبا نعم ان ادعى
ذلك بعد اسره لم يصدق الا ببينة وشرط في العاقد
كونه اماما يعقد بنفسه او نائبه فلا يصح عقدها من
غيره لانها من الامور الكلية فتحتاج الى نظر واجتهاد
لكن لا يغتال المعقود له بل يبلغ مأمنه وعليه اجارة

Copyright © King Saud University